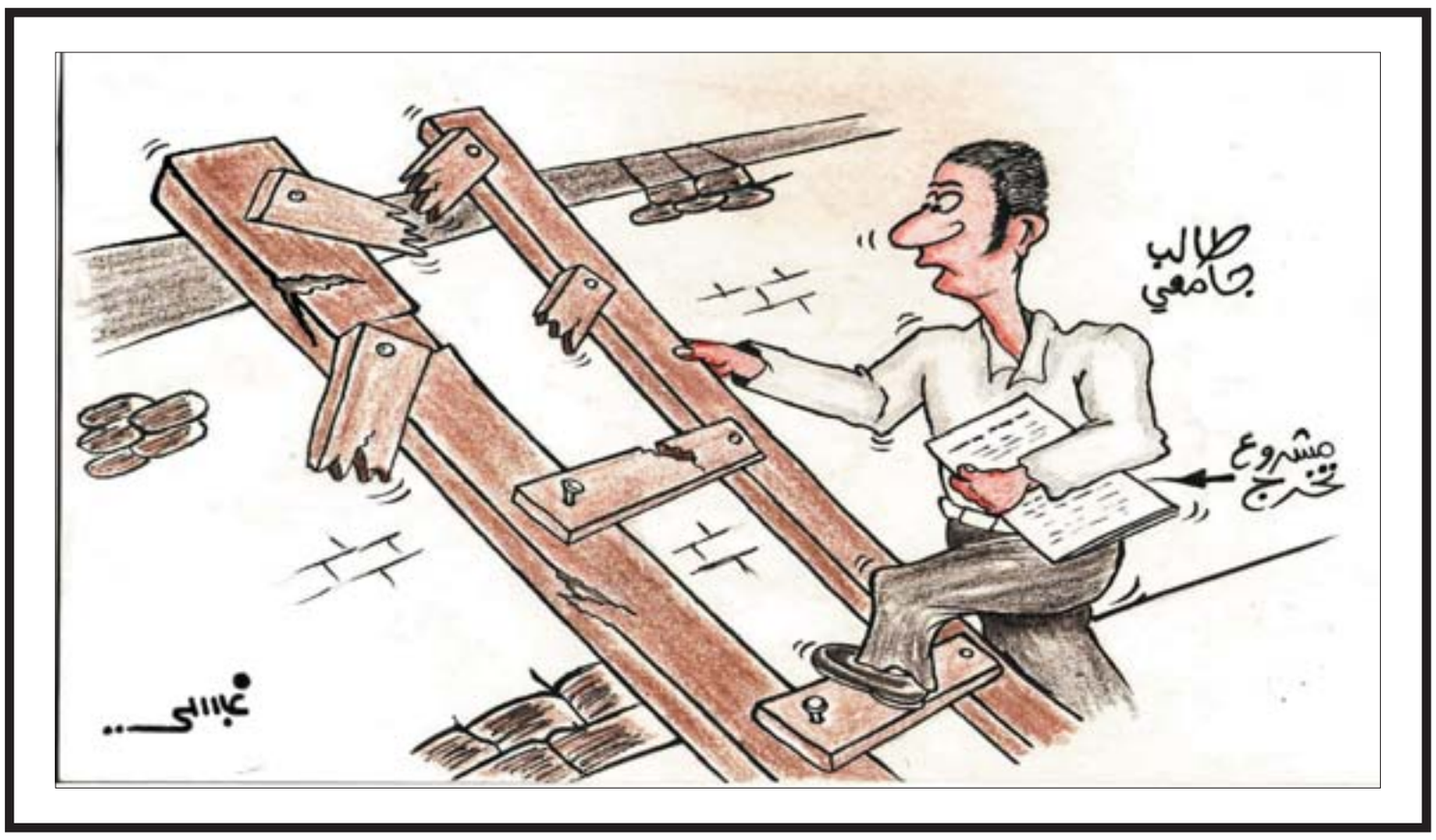

عن النشاط الاقتصادي للجماعات

(5-1)

عبدالرحمن مراد

كنت تحدثت عن التنوع الثقافي في الإطار الجغرافي اليمني وأثر الثقافات في البنية الثقافية اليمنية وتكوينها وبالضرورة فإن التكوين الثقافي وتنوعه يفرض تعددا وتنوعا في النشاط الاقتصادي للجماعات البشرية ، وقد تحدثت المصادر والمراجع التاريخية عن ذلك التنوع في المناشط الاقتصادية عند اليمنيين ، فالصناعات كانت جزءاً أساسيا والزراعة والرعي والتبادل التجاري بين اليمن وغيرها، لذلك نقرأ في العرف الاجتماعي تشريعات كثيرة تنظم ذلك النشاط المتعدد والمتنوع وأسس المشكلة في اليمن أن تراكمها المعرفي والثقافي يذهب مع الأجيال ويتوارى مع كبار السن دون أن تمتد إليه يد العناية والحفظ والتوثيق.

اليمن بطبيعة سياقها التاريخي كانت بلدا مزدهرا اقتصاديا ولم يكن لها من المقومات ما يؤهلها لمثل ذلك الازدهار فهي تعتمد على الأمطار ولم يكن لها من الأنهار كتلك التي نشأت حولها الحضارات الإنسانية الكبيرة ولكنها كانت تملك روحا مصرة على البقاء وذهنية ابتكارية وإبداعية جعلها تساهم بقسط وافر في الحضارات الإنسانية، إذ كانت البلاد هي بدائل الأنهار، وكانت المدرجات الجبلية هي حالة التكيف مع الطبيعة الجغرافية ، وكان البعد المعرفي والثقافي لطبيعة المناخات والتضاريس وأثر المنازل القمرية والرياح وبالمعنى الأقرب إلى الجوهر وفق مفهومنا المعاصر هو الاجتهاد العلمي والمعرفي وخوض التجريب في مناحي الحياة المختلفة هو المرتكز الأساس الذي استطاع من خلاله الإنسان اليمني أن يسجل حضوره التاريخي وحضوره الحضاري ، ومثل ذلك ووفق دلائل التاريخ وحقائق الواقع وإشاراته يمكن القول إن خاصيتي الإبداع والابتكار هما الثروة الحقيقية التي يمكن التعويل عليهما في استعادة

> وإشاراته يمكن القول إن خاصيتي الإبداع والابتكار هما الثروة الحقيقية التي يمكن التعويل عليهما في استعادة اليمن لوهجها الحضاري والتاريخي، أما القوالب والنماذج الجاهزة فلا أظن أنها ستكون قادرة على تحقيق ولو الحد الأدنى من النمو..

اليمن لوهجها الحضاري والتاريخي، أما القوالب والنماذج الجاهزة فلا أظن أنها ستكون قادرة على تحقيق ولو الحد الأدنى من النمو ذلك أن إبداع الإنسان دائم التحول والتجدد وهو في الغالب لايتصف بالكمال، وما يبتكره الإنسان وفق مقاييس بيئية وثقافية وحضارية بعينها لا يمكن أن يتوافق مع مقاييس مضادة أو مختلفة، وثمة عوامل أو عناصر مشتركة من حيث الضرورة الطبيعية أو من حيث الضرورة الإنسانية قد تصبح من المسلمات في زمن وقد تصبح موضع نقاش في آخر ، فالثابت قد يتحول والمتحول قد يصبح ثابتاً فالصيرورة الزمنية تفرض ضرورتها الثقافية والاجتماعية ومثلها التبدلات في الأنماط الحياتية، لذلك فالنمطية الاقتصادية قد تعجز عن تحقيق النهوض الحضاري لبلد ما طالما ومنطلقاتها وأبعادها لا تتسق مع الأبعاد الثقافية والحضارية لذلك البلد لأنها بالضرورة تحدث قدرا من التضاد، والتضاد يبعث روح المقاومة والعداء ، ومثل ذلك كان سببا في فشل المنظومة الاقتصادية الاشتراكية في المحافظات الجنوبية إبان حكم الحزب الاشتراكي (1990-1967م) وكذلك كانت سببا في فشل المنظومة الرأس مالية التي كانت في الشمال وظلت هي الأكثر حضورا في زمن ما بعد وحدة الشطرين، فالملاحظ أن شركات ومصانع القطاع العام شاع فيها الفساد وخضعت لإجراءات التخصيص وما تبقى منها تعطل كمصنع باجل للأسمنت ومصنع الغزل والنسيج في عدن، وثمة شركات على حافة الانهيار كشركة الأدوية (يدكو) وغير كل أولئك كثر، فالتدمير الذي حمله مشروع الشيخ كان عبثيا يتوافق وطبيعته العبثية في التعامل مع الأشياء ومقدرات الوطن، وهو المشروع الذي أنتجته حرب صيف 1994م.

وأمام مثل تلك الحقائق الموضوعية يصبح التفكير في الأدوار التاريخية والمكون الثقافي والحضاري لليمن هو السبيل الوحيد للخروج من عنق الزجاجة ومن دائرة الفشل والتعطيل للمناشط الاقتصادية، فالصيغة التفاعلية التي نشأت عليها الدولة التاريخية قد تكون هي الأقدر والأنفع وبحيث تنشأ شركات كبرى مساهمة أي بصيغة تفاعلية بين الدولة ورأس المال الوطني وبحيث نحد من ظاهرة الاحتكار أو تركيز رأس المال في محددة جغرافية بعينها، فالشركات ذات الطابع الخدمي كالاتصالات أو الشركات ذات العلاقة بالثروة الوطنية مثل شركات نقل أو تسويق النفط حين تتحول إلى شركات مساهمة فهي تضمن تحقيق النفعية لشريحة اجتماعية واسعة وتكفل للدولة حضورها ونفعيتها، وفي السياق ذاته فإنها تعمل على تجويد الخدمة وتساهم في التنمية الاجتماعية بما تملكه من ديناميكية ومن تفاعلية كيمائية في داخلها، وبمثل تلك الصيغة التفاعلية قد نفكر في الخروج من دائرة الاقتصاد المعاشي الذي يضرب بسياجه حولنا، فالصناعات التي تستورد كل شيء وتوهمنا بالوطنية يفترض بها أن تستعيد وعيها بذاتها وتنظر إلى المقومات البيئية والطبيعية لتصبغ نفسها بصبغة الوطنية الحقة ، فالتكاثر لشركات العصائر وقناني الماء ، لا نجد ما يماثله في تعليب وحفظ المنتج الطبيعي الذي تجود به الأرض، فنحن نستورد علب المانجو الطبيعي والمنتج اليمني من المانجو يهدر وبصورة عبثية وعلى مثل ذلك قس ، القضية قضية وعي وإنتاج ، وعي بالقيمة الحضارية ووعي بقيمة الذات وقدرتها على صناعة لحظتها وصناعة وجودها في سماء العصر الذي نعيش.

ولعل تفكيرنا باستعادة أهميتنا الحضارية في طرق التجارة الدولي وفي النشاط التجاري يجعلنا أكثر قدرة في التفاعل مع مقومانا الطبيعية وبروح إنتاجية تأخذ بمقومات العصر ، ومثل ذلك يتطلب تركيزا مكثفا على صناعة الإنسان وبما يحقق شعوره وبقيمته ومعناه وبامتلائه الحضاري وحين تتضافر دوائر التطور الدين ، والعقل ، والفن ، بالضرورة قد يصبح لدينا إنسان قادر على استعادة وعيه الحضاري القائم على التفاعل والإنتاج، لا الخوف واقتصاد الغنيمة.

هالة الماضي وافتقار الإرادة

جمال الظاهري
aldahry1@hotmail.com

> ها هي حياتهم مستمرة وإن كانت حياة مصابة بحالة من الغيبوبة أو بحالة من الانفصام في الشخصية العامة التي تعيش بين احلام اليقظة تارة وفي الواقع تارة أخرى، كان من ابرز نتائجها هذا السؤال الممجوج، وتلك الإجابة الغريبة غرابة أصحابها.

ها نحن على عتبة العام الثاني وقد تحققت بعض بنود المبادرة الخليجية التي كان اهمها انجاز الانتخابات الرئاسية وايقاف المواجهات المسلحة وعملية الهيكلة للقوات المسلحة، قبل بها الفرقاء والتزموا ببنودها على اعتبار أن البديل كان الاقتتال والدمار والنهاية الحتمية لوجودهم ولمصالحهم، ما يعني ان الجميع كان يدرك خطورة الانزلاق الى دوامة الصراع وما يمكن أن يلحقه بهم من ضرر.

هذا الادراك العميق من قبل اطراف الصراع لخطورة الوضع وفداحة الثمن في حالة المراهنة على كسب المعركة بالقوة والغلبة أوصلهم الى قناعة بأن مثل هذا الرهان خاسر وأنهم سيكونون أول ضحاياه، لذا فإن المبادرة الخليجية كانت بالنسبة لهم طوق النجاة الذي تعلقوا به كي يحافظوا على وجودهم ومصالحهم المادية ودورهم المستقبلي.

ومن خلال هذه القراءة وواقعنا المعاش نخلص الى نتيجة واحدة لا يزاحمها اي شك مفادها: أن هذه المبادرة جائت كحبل نجاة للساسة والقادة ورجال الاعمال والمشائخ والنافذين بالدرجة الأولى، وأن الشعب اليمني وأماله ليس له فيها غير الاماني أقله حتى الأن، فهو لم يجن من وراؤها غير المزيد والمزيد من الآماني والوعود التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

هاهو المواطن اليوم يسأل نفسه في كل حين عن الجديد في مهرجان التدافع السياسي، فيما نسي أو تناسى أن يسأل نفسه عن ماذا جنى أو ما الذي استفاده من وراء المبادرة وما الذي استجد على واقعه ومعيشته! فهو عالق في تلابيب السؤال اليومي الذي يتكرر على مسامعه طوال اليوم، - كيف تشوف؟ - ما رأيك في امل؟ - هذه العبارات وإن اختلفت في بعض أحرفها إلى أن المعنى والمغزى منها معروف للجميع، فهي تبحث وتتلمس جواب سؤال واحد يطلقه بمناسبة وبدون مناسبة لا ليسمع جوابه لأن الجواب معلوم لديه مسبقاً، ولكنه صار عادة استحكمت وفرضت نفسها في الوعي واللا وعي .

هذا السؤال صار مفتتح كل (مجابرة) أو نقاش قد يجمع اثنين أو أكثر، سؤال صارت شهرته وسمته الدالة في الإجابة عليه إبتسامة ساخرة، وأرجحة الرؤوس يمنة ويسرة، إجابة واحدة بتوحد الحال للجميع، إجابة لا يفهمها غير أبناء اليمن الذين يدركون العلة والعلاج ولكنهم يتصالحون مع العلة ويعيشون في كنفها ويشكون منها!، فيما العلاج وإن كان معلوماً لهم إلا أنهم يقفون أمامه متسمرين يطالعونه بأعينهم ولا يجرؤون على تناوله.

ها هي حياتهم مستمرة وإن كانت حياة مصابة بحالة من الغيبوبة أو بحالة من الانفصام في الشخصية العامة التي تعيش بين احلام اليقظة تارة وفي الواقع تارة أخرى، كان من ابرز نتائجها هذا السؤال الممجوج، وتلك الإجابة الغريبة غرابة أصحابها.

ومع كل هذا الاحباط وذاك الصلف الذي استمرأه القائمون على الشأن اليمني تجاه شعبهم يستمر السؤال وتستمر أرجحة الجماجم ويستمر العنف في تدمير حياة المواطنين وضرب الجهود الهزيلة لضمان تحقيق الاستقرار!.

فالأوضاع الأمنية الراهنة التي تتحرك وفقا لرؤية محسوبة من قبل أطراف سياسية هدفها الرئيسي إرجاع اليمن إلى مربع الصفر، عن طريق تحطيم ما بقي للدولة من حظور في شقه الشكلي بعد ان تم تفريغها من الناحية الموضوعية، وفي نفس الوقت غياب ابسط الواجبات المناطة بها ومنها الجانب المتعلق بحياة الناس اليومية وأدناها الجانب السعري وما يصاحبه من رقابة على اداء السوق الذي لا يهتم بغير الفائدة التي لا تراعي قدرات الناس الشرائية وخاصة في حالات الأزمات والحروب التي تغذي نهم وجشع صاحب السلعة التي لا غنى عنها لأحد.

وهنا أقول وقبل أن يضرب الجميع كفاً بكف إن مبررات الماضي ورمي العلل على أكتاف الغير أو تحميلها على هالة الحالة الماضوية أو على عاتق شبح لا يراه غير المعنيين والملزمين بوضع حد له لا يمكن قبوله ولا يمكن لأجهزة الدولة النهوض ومعاودة الحركة بفاعلية أكثر ما لم يتم اتخاذ قرارات جريئة وشجاعة من الحكومة والرئاسة بعيداً عن كل حسابات المراكز والقوى السياسية إلا من حساب وحيد لا يقبل التنصيص أو القسمة على اثنين، ولا على أكثر، من أجل إزالة كل المعوقات ومحاسبة كل المتسببين بالأزمة الأمنية والأطراف التي لا تريد الخير لليمن وتسعى إلى إبقاء هذه البلاد تحت رحمتها.

هذه القرارات المأمولة وإمكانية تنفيذها على الواقع يتطلب قبل كل شيء أن تتخلص أجهزة الدولة ومرافقها الحكومية من المصالح والضغوط الحزبية، والمتغيرات الأخيرة في قوام القوات المسلحة باستطاعتها أن تضبط ايقاع الحياة وتستعيد عافية الدولة ككيان ضامن ومسئول أول عن وطن وشعب أئتمنه وسلمه مقدراته وحاضره ومستقبله.

وجهة مطر

أحمد غراب

ربك جبار يا عبدالجبار

تعز ؛ويستمر الفلتان !!

طفله الصغير يسأل " أشتي اشوف ابي "

وبقية اطفاله الستة تفيض من اعينهم الدموع وكيف لهم ان يروا والدهم دون ان يلمحوا اثار الرصاصات التي اخترقت جسده (رحمة الله تغشاه)

عبدالجبار القبلاني الشاب ذو الثمانية والعشرين ربيعا ذو الوجه الطيب المضيء الذي تقرأ في ملامحه السماحة والنبل والبساطة والطيبة، من مواليد قرية قبلان في مديرية بعدان إب لكنه عاش في تعز مع زوجته وأطفاله، تعز المدينة التي طالما منحت الأمن والطمأنينة لكل من سكنها.

شاب يمني عصامي بدأ حياته من الصفر وكافح من أجل لقمة العيش وسافر واغترب وشقي وكد في الولايات المتحدة حتى اخذ الجنسية الاميركية لكنه ظل مرتبطا بالمدينة التي يسكن فيها مع زوجته وأطفاله مدينة تعز.

عاد المغترب اليمني عبدالجبار القبلاني الى بلاده التي تسكن روحه فيها ليأوي الى أسرته وأطفاله في مدينة تعز فحدثت فاجعة لم تكن تخطر على بال ؟!

الزمان / الساعة الحادية عشرة والنصف قبل صلاة الجمعة نهار يوم الجمعة 31 مايو (جهارا نهارا في الشمس الحماية)

المكان / مدينة تعز في منطقة الحوبان في الشارع العام

الحدث : مقتل الشاب عبدالجبار القبلاني في سيارته على يد عصابة مسلحة أكد شهود عيان أنه قاوم المسلحين ورفض نزوله من السيارة وهو تحت تهديد السلاح فأطلقوا ست طلقات في جسده وسحبوه من السيارة وأخذوها ولاذوا بالفرار وسط انفلات أمني يعم المدينة.

هل يعقل ان يحدث هذا في تعز ؟

هل يعقل ان يصل الانفلات الأمني في المحافظة الى هذه الدرجة ؟

عصابات مسلحة تنتشر وتقتل في شوارع المدينة وتسطو على سيارة وترمي القتيل من داخلها وتنطلق بها ؟

اشياء كنا نشاهدها في أسوأ افلام الجريمة دون ان نتوقع أو يخطر ببالنا اننا سنراها واقعا معاشا أين ؟ لا أقول في محافظة قبلية أو نائية أو غيرها بل في تعز ؟!

تعز التي طالما قهرت الجريمة بالأمن والسلام صارت اليوم مقهورة بالانفلات الأمني والعصابات المسلحة التي انتشرت في المدينة حتى صار القاتل يقتل في النهار ويرمي ضحيته ويسرق سيارته ويولي هاربا دون أي خوف أو وجل ؟!

ماذا يحدث في تعز ؟!

ما أكثر الكتابات والتحليلات التي تناولت موضوع الفلتان الأمني في تعز ، وما أكثر النظريات التي تم تداولها ، وما اكثر التشخيصات النظرية التي سمعنا عنها وما أكثر الفلسفات التي تم ترديدها وكلها تبخرت وبقي الانفلات الأمني في شوارع تعز يتنامى أكثر فأكثر.

أهل القتيل لم يجدوا أي معلومة تدلهم على قاتل ابنهم فما كان منهم الا ان عرضوا مكافأة بعشرة ملايين ريال لمن يدلهم على قاتل ابنهم.

أما الجهات الأمنية في تعز فلسان حالها ان هذه العصابات أقوى منه عدة وعتادا وأن إمكانيات الأمن ضعيفة فما يملكه من أطقم ومعدات وأسلحة يعتبر ضئيلا عند مقارنته بكمية السلاح المنتشرة في تعز.

من أدخل تعز في هذا النفق ؟ وإلى متى تظل فيه ؟ ألا يستحق هذا الأمر أن يوضع له حد من قبل الحكومة ؟

هل حياة الناس الساكنين في تعز رخيصة إلى هذا الحد ؟!

حسبنا الله ونعم الوكيل

ربك جبار يا عبدالجبار رحمة الله تغشاك وإلى جنة الابرار

اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

Ghurab77@gmail.com

اليمن..أولى بالرعاية!!

حمود البخيتي
Ekwas2@gmail.com

ظلت الصين تحظى بالدولة الأولى بالرعاية في الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم الكر والفر التي تصل بين الجانبين إلى درجة العداوة .. إلا أن الكونغرس الأمريكي يُجدد للصين بأنها دولة أولى بالرعاية كل عام .. وظل هذا الوضع قائماً حتى انضمت الصين إلى عضوية منظمة التجارة العالمية مؤخراً.

لم تكن الولايات المتحدة تقوم بذلك حباً في الصين إنما لمصالح كانت تفرض عليها القيام بذلك رغم أنفها.

والذين يدركون أهمية ومنافع قوانين منظمة التجارة العالمية يهتمون بجني المكاسب أو على الأقل الخروج بأقل الخسائر .. فقد ظلت الصين تحرص على أن تُصنف من الدول النامية ، ولم تلتحق بمنظمة التجارة العالمية حتى استفادت الاستفادة القصوى من ذلك .. وبانضمامها لم تُعد بحاجة إلى تفضل الكونجرس الأمريكي بإعطائها الدولة الأولى بالرعاية.

ناهيك أن هناك في اتفاقيات المنظمة ما يتيح مبدأ المعاملة بالمثل.

ما دعاني إلى هذه التناولة هو كيف أننا نُهدر كل السبل التي يمكن لنا أن نستفيد منها ، وهي بمثابة الحقوق لنا دون أن ندخل في طرق الاستجداء والاستعطاف للآخرين.

لا توجد دولة في العالم حدودها مباحة وأسواقها مستباحة لمنتجات الدول الأخرى ، بل ونفاياتها مما تلفظه أسواقها .. فأصبح كل شيء يرد إلى أسواقنا أهلاً وسهلاً به .. وكل شيء مما هو مفيد نقوم بتصديره يخضع للأهواء والأمزجة .. ولا نعرف متى يعرف أولي الأمر منا بأنهم يهدرون حقوقنا ، ويفرطون في مصالحنا .. مع أن لنا الحق أن نعامل بالمثل.

غير خفي على أحد بأن أسواقنا حُبلى بالمتردية والنطيحة ، ورمضان يُغرق أسواقنا بكل ما تعافه النفس .. نحن المطلعين على هذه الأمور نعرف تمام المعرفة بأن أسواقنا أضحت مقلباً كبيراً لنفايات أسواق الآخرين!!

وكذلك نعرف أن هذه البضائع لا تنزل إلينا من السماء بل تدخل وتمُر مرور الكرام من بين ظهرانينا وبإرادتنا ، وبغض النظر عنها أحياناً أخرى.

ومع تلك الخروقات الصحية والبيئية ، والمضرة باقتصادنا نجد من ينبري للدفاع عن دول منشأ هذه البضائع ويروج لها بأنها أفضل من منتجاتنا.

لم أجد مطلقاً من يتحول إلى عدو لبلاده واقتصادها إلا في يمننا الحبيب.

أذلك جهل؟!!ربما.

أذلك عدوان؟!!أكيد.

أنستطيع رد العدوان؟!!

نعم ولو بالتي هي أحسن.

خاطرة لكل ذي ضمير

وأنا أكتب هذه التناولة تذكرت أنني كنت في إحدى المرات أشارك في مؤتمر بشأن حماية المستهلك في الإمارات ، ووجدتها فرصة عندما كان يدير إحدى الجلسات أحد مدراء هيئات المواصفات بدول الخليج .. حينها طلبت الحديث وقلت له بشكل مباشر: أليس من الأخوة والدين أن تمنعوا مايُرسل إلى أسواقنا من بضائع تعرفون أنها ليست جيدة ؟! وأوضحت أن هناك بضائع غير معروفة ولا تلقى قبولاً لدى مستهلكي دول منشأها ، ولكنها تجد طريقها إلى أسواقنا.

> والذين يدركون أهمية ومنافع قوانين منظمة التجارة العالمية يهتمون بجني المكاسب أو على الأقل الخروج بأقل الخسائر .. فقد ظلت الصين تحرص على أن تُصنف من الدول النامية..

الخلاصة :

ii لقد رد عليّ هذا المدير - وعنده حق - بكلمات قصيرة مفيدة "خلي حكومتك تحميك".

إلى الحكومة :

ii أليس من المخجل أن نهتم بمصالح الآخرين ، ولا نهتم بمصالحنا؟!! أليست اليمن أولى بالرعاية؟!!!!

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com
مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com
نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري
سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505
المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388